

والله ، إن كانوا ليضربون أحدهم ويجمعونه ويعطشونه ، حتى ما يقدر أن يستوى جالساً من شدة الضر الذي به ، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة حتى يقولوا لله اللات والعزى إهلك من دون الله ، فيقول نعم ، حتى إن الجعل لير بهم فيقولون له هذا الجعل إهلك من دون الله ، فيقول نعم ، افتداء منهم مما يبلغون من جهده ، وقال ابن كثير : « فهؤلاء كانوا معذورين بما حصل لهم من الإهانة والعذاب البليغ » .

وكان رسول الله يتألم لأصحابه ، وكان يدعوهم إلى التحمل والصبر حتى يأتي الله بالفرج ، وكان يؤكد لهم أن قوة احتمالهم ورسوخ إيمانهم وصبرهم على العذاب هو طريقهم إلى الجنة ، وأن الله مطلع على أحوالهم علمهم بهم ، وأن نصره تعالى آت لا ريب فيه ، وقد روى أن رسول الله ﷺ كان يمر بآل ياسر وهم يعذبون فيقول لهم : « صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة » .